المقدمة

الحمد لك يا ربّ العالمين ، يا من خلقت فأحسنت ، وأنعمت فأجزلت ، وهديتنا سراطك المستقيم ، الذي لا عوج فيه ولا أمت ، والذي تضل دونه السبل ، وصلِ اللهم وسلم على عبدك وحبيبك وصفوة خلقك سيدنا محمد ﷺ الذي بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ، وجاهد فيك حق جهاده ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ..

فخدمة كتاب الله تعالى شرف أرجو نيله ، ومكرمة أطمع بها .

ومن علوم القرآن الكريم (علم الاحتجاج) ، وهو علم مبارك يبحث الوجوه والعلل للقراءات القرآنية .

وقد تضمن هذا البحث دراسة حول كيفية تعليل العلماء لاختياراتهم في باب الاختلاس ، أي أنَّه يتناول كيفية احتجاج العلماء للقراءة بالاختلاس ، وتعليلهم لذلك الاحتجاج ، وكذلك تعليلهم لاختيار قراءة ما على الأخرى .

واشتمل هذا البحث – بعد هذه المقدمة – على عدد من المباحث ، فكان المبحث الأول عن مدلول الاختلاس لغة واصطلاحاً ، وعن أسباب هذه الظاهرة ، ووجودها في اللهجات ، وآراء القدماء والمحدثين فيها .

وتناول المبحث الثاني : دراسة لاختيارات العلماء في باب الاختلاس ومناقشة لتعليلاتهم التي اعتلوا بها لقراءة أو أخرى ، وبياناً للعلة الصوتية الكامنة وراء هذه العادة اللهجية ، وذلك بالرجوع إلى علم الصوت الحديث والتماس العلة إن وجدت.

وختاماً أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، بعيداً عن الغايات الدنيوية والمنافع الزائلة ، وأن يجعله في ميزان أعمالي .

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

تمهيد

الأصوات المصوتة في العربية هي الحركات وحروف المد، ولكل منها مقدار محدد من الطول، كما أنَّ لكل صوت من الأصوات الجامدة مقدار من الطول أيضا.

ولا يتحقق ذلك الصوت إلاّ بعد أن يستوفي حظه من الطول، والمصوتات هي الأكثر تعرضا للزيادة والنقصان في زمن النطق من الصوامت لأنَّ طبيعتها تحتمل ذلك(١).

وقد اختلفت القبائل العربية في طريقة نطقها للمصوتات كما اختلفت في كثير من الظواهر اللغوية الأخرى ،وقد عرف عن تميم أنَّها تميل إلى السرعة في النطق وحذف الحركات.

ولأنَّ حذف الحركات فيه تيسير واقتصاد، وهو ما يهدف إليه البدوي بعكس الحجاز المتحضرة والتي تهدف إلى إعطاء كل صوت حقه من الوضوح والبيان(٢) ، وقد قسمت هذا المبحث إلى جزئيات هي :

١. الاختلاس لغة واصطلاحا.

٢. الرَّوم.

٣. دراسة الأمثلة في باب الاختلاس.

---

(١) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٥٠٧، وينظر: ابن الطحان وجهوده في الدراسات الصوتية: ١٢١.

(٢) ينظر: في اللهجات العربية القديمة: ٢٩.

١. الاختلاس :

- الاختلاس لغة : (خَلَسَ) : الخُلْسُ أخذُ الشيء اختلاساً، يقال : أخلس اختلاساً وخالستُ الرجل مخالسة وخِلاساً[١] ، واختلستُ الشيء اختطفته[٢] ، واخلس رأسه إذا خَالطَ سوادُهُ البياض، كأنَّ السواد اختلس منه فصار لمعاناً، وكذلك اخلس النبت إذا اختلط يابسه برطبه[٣].

فالمعنى اللغوي يدل على أخذ الشيء خطفا، ففيه معنى السرعة وهو موافق للمعنى الاصطلاحي .

- وفي الاصطلاح اللغوي : الاختلاس هو النطق بالحركة سريعاً وهو ضد الإشباع[٤].

وقيل: هو الإسراع بالحركة إسراعا يحكم السامع به أنَّ الحركة قد ذهبت وهي كاملة في الوزن[٥]، ولا يؤخذ ذلك إلاّ من أفواه الرجال[٦].

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة (خ س م): ١/ ٥٩٨، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (خلس): ٨٢٣/٣.

(٢) ينظر: مجمل اللغة (خ ل س ، وما يثلثهما): ١/ ٢٩٩.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (خلط): ٢/ ٣٠٨.

(٤) ينظر: الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٣٨.

(٥) ينظر: مرشد القارئ: ٥٦، والتمهيد في علم التجويد: ٩/١.

(٦) ينظر: إبراز المعاني: ١/ ٣٢٦.

وقد نقل الاختلاس عن أبي عمرو بن العلاء وذلك عند كثرة الحركات[١] ، وأسماها الرازي: الحركة المجهولة، قال: (وهي ما تكون حركة وإن لم يتميز في الحس لها مبدأً، وتسمى الحركة المجهولة)[٢].

وهذا النوع من الإسراع في النطق والذي ينجم منه حذف حركة ما، وإن كان من مظاهر البداوة إلا أنَّه ورد في لغة كتاب الله الكريم ليعطي السامع صورة السرعة في النطق وفي الحركة[٣].

قال ابن الجزري : (ولا شك في صعوبة الاختلاس، ولكن الرياضة من الأستاذ تذلله) [٤].

٢. الرّوم :

هو الإتيان ببعض الحركة وقفا، فلذا ضعف صوتها لقصر زمنها، وسمعها القريب المصغي، وهو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا وهو عند القراءة غير الاختلاس وغير الإخفاء، والاختلاس والإخفاء عندهم واحد، ولذا عبروا بكل منهما عن الآخر، والروم يشارك الاختلاس في تبعيض الحركة ، ويخالفه في أنَّه لا يكون في فتح ولا نصب ويكون في الوقف فقط،

---

(١) ينظر : معاني القراءات: ٣/ ٧٣.

(٢) ينظر: مفاتح الغيب: ١ /٢٩.

(٣) ينظر: الدراسات الصوتية و اللهجية عند ابن جني: ٢٠٩.

(٤) ينظر: النشر: ٢ / ٨٤.

والاختلاس يكون في كل الحركات ولا يختص بالوقوف، والثابت من الحركة فيه أكثر من الذاهب، وقدره العلماء بثلثي الحركة ولا يضبطه إلا المشافهة(١).

والعرب تستعمل في الضمة والكسرة الإشباع مرة للتخفيف، والاختلاس للتخفيف، ولا تختلس الفتحة لما فيها من الخفة، إذ الخفيف لا يخفف وإن كان قريباً من الإسكان، فيقولون : سَبْع وكَتْف ولا يقولون جَمْلٌ وجَبْلٌ، وقد نص العلماء على أنَّ الاختلاس وإن كان قريبا من الإسكان لضعف الصوت فيه فإنَّه بمنزلة التحريك لأنَّ المختلس على وزن المتحرك فلا يبلغ أن يكون ساكناً(٢).

وقد ذهب بعض علماء الصوت إلى أنَّه ليس علينا أن نعد الحركات صفات حضارة أو بداوة أو أن نهرع إلى قانون الجهد الأقل، ذلك أنَّ اللغات القديمة لا يضبطها نظام متسق، فالظواهر اللغوية في اللغات الخاصة لا تخص قوما بأعيانهم ولا قبيلة بعينها(٣).

٣. بحث الاختيارات التي قرئت بالاختلاس :

- قوله تعالى :﴿ قال تعالى: ﴿بِسِـــمِ ﴾(٤) .

قرأ نافع (فيه هدى) وما أشبهه إذا كان قبل الهاء ياء ساكنة حركها حركة مختلسة من غير أن يبلغ بها الياء(١).

---

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء: ١/ ١٣٥.

(٢) ينظر: الموضح: ١/ ٢٧٦.

(٣) ينظر: في اللهجات العربية القديمة: ٣٠.

(٤) البقرة: ٢.

وقرأ ابن كثير :(فيهي هدى) بإثبات الياء، قال النحاس : (ويجوز: (فيهو هدى) بالواو، ويجوز: (فيهّدى) مدغما ، والأصل: (فيهو هدى) الاسم الهاء، وزيدت الواو عند الخليل لأنَّ الهاء خفية فقويت بحرفٍ جَلِد متباعد منها ، وتبدل منها ياءاً أو يحذف لاجتماع الواو والياء عند سيبويه)[٢].

قال ابن الجزري: (وتحذف الصلة وتدغم للالتقاء خطأً، ولأنَّ الصلة عبارة عن إشباع حركة الهاء تقويه لها، فلم يكن لها استثقال، ولهذا تحذف للساكن فلذلك لم يعتد بها)[٣].

وقد علل ابن زنجلة لمن قرأ بالإشباع بأنَّ الأصل فيها :فيهو وعليهو ثم قلبوا الواو ياءا للياء التي قبلها وكسروا الياء.

واحتج لمن قرأ بالاختلاس أنَّ الكسرة تنوب عن الياء وكذلك الضمة، فحذفت الياء لسكونها وسكون الياء التي قبل الهاء لأنَّ الهاء ليست بحاجز حصين فكأن الساكن قبلها ملاق للساكن الذي بعدها فتحذف الياء[٤].

وعلل الشيرازي قراءة الاختلاس بأنَّهم كرهوا اجتماع حروف متقاربة، ولأنَّ الهاء خفية ، فإذا اكتنفها ساكنان من حروف اللين فكأنَّ الساكنين قد التقيا لخفاء الهاء إذا كانت الهاء غير معتدٍ بحجزها بين الساكنين لخفائها، فحذفت الياء، وإن كان الساكن

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات: ١/ ١٣٠، والأحرف السبعة: ١/ ٤٧.

(٢) إعراب القرآن: ١/ ١٧٩- ١٨٠.

(٣) النشر في القراءات العشر: ١ / ٢٨٤.

(٤) ينظر: الحجة : ١/ ٨٣.

الذي قبلها ليس من حروف الين كـ (منه) ، و(عنه) كراهة ما يقرب من الجمع بين الساكنين[١].

- قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّعۡدِ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾[٢] .

قرأ أبو عمرو باختلاس حركة الهمزة[٣] .

وكان ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي يكسرون الهمزة من غير اختلاس ولا تخفيف[٤] .

قال سيبويه:(وأما الذين لا يُشبعون فيختلسون اختلاسا وذلك قولك: يَضرِبُها ومنْ مَأمَنكَ يسرعون اللفظ، ومن ثم قال أبو عمرو :(إلى بارِئِكم)، ويدلك على أنَّها متحركة قولهم: مِنْ مِأمنك فَيبنون النون فلو كانت ساكنه لم تحقق)[٥] .

قال النحاس:(أما إسكان الهمزة فزعم أبو العباس أنَّه لمن لا يجوز فيه كلام ولا شعر لأنَّها حرف الإعراب)[١] .

---

(١) ينظر: الحجة: ١/ ٢٣٨.

(٢) البقرة: ٥٤.

(٣) ينظر: الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٣٩، والمحتسب: ١/ ١٠٩.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات: ١/ ١٥٥، ومختصر في شواذ القراءات : ٥.

(٥) الكتاب: ٤ / ٢٠٢.

وقال ابن جني (وهيهات هيهات ما أبعدك عن تصور أحوالهم وبعد أغراضهم ولطف أسرارهم حتى كأنَّك لم ترهم وقد ضايقوا أنفسهم وخففوا عن ألسنتهم بأنَّ اختلسوا الحركات اختلاساً وأخفوها فلم يمكنوها في أماكن كثيرة ولم يشبعوها... حتى دعا ذلك من لطف عليه تحصيل اللفظ إلى أنَّ أدّعى أنَّ أبا عمرو كان يسكن الهمزة)[٢] .

وذهب بعض اللغويين إلى أنَّ من روى عن أبي عمرو تسكين الهمزة، توهم ذلك، لأنَّ الراوي لم يضبط عن أبي عمرو ، فإنَّ أبا عمرو اختلس الحركة فظن السامع أنَّه سَكّن[٣] .

وذهب بعض علماء اللغة إلى أنَّ الإسكان اصح في النقل وأكثر في الأداء، واحتج لذلك بأنَّ أئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن إلاّ على الافشى في اللغة[٤] .

ويبدو أنَّ أبا عمرو حاول التخفيف من ثقل الهمزة مع توالي الكسرات ويدل على ذلك قراءة الزهري :(باريكم)بكسر الياء من غير همز[٥].

---

(١) ينظر: إعراب القرآن: ١/ ٢٢٦.

(٢) ينظر: الخصائص: ١/ ٧٣.

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٦٤.

(٤) ينظر: النشر: ١/ ١٠.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ٢٧٦.

قال الزجاج:(قلت ومن حق القارئ أن يسكن الياء لأنَّ الكسرة ثقيلة عليه)[١].

ووجه الإسكان أنَّ من العرب من يجتزئ بإحدى الحركتين عن الأخرى وقد عزا الفراء ذلك إلى بني تميم وبني أسد وبعض النجديين[٢].

وذكر ابن خالويه أنَّ ما نقل عن أبي عمرو من أنَّه اسكن الهمزة في(بارئكم) هو توهم من السامع لأنَّ أبا عمرو اختلس الحركة بالإسراع للتخفيف[٣] .

وذهب أبو علي إلى القول نفسه ، إلاّ أنَّه رد قول من ذهب إلى عدم جواز حذف الحركة من حيث كانت علما للإعراب ، وذلك أنَّ حركات الإعراب قد تحذف الأشياء ، فقال: (ألا ترى أنَّه تحذف في الوقف وتحذف من الأسماء والأفعال المعتلة، فلو كانت حركة الإعراب لا يجوز حذفها من حيث كانت دلالة الإعراب ، لم يجز حذفها في هذه المواقع، فإذا جاز حذفها في هذه المواقع لعوارض تعرض جاز حذفها أيضا في ما ذهب إليه سيبويه، وهو التشبه بحركته البناء، والجامع بينهما أنَّهما جميعا زائدان، وأنَّها قد تسقط في الوقف والاعتدال كما تسقط التي للبناء للتخفيف)[٤].

فهو يرى إنَّ حذف الحركة جائز لأنَّها قد حذفت من الأسماء والأفعال المعتلة، لما حذفت في هذا الموضع.

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) ينظر: إبراز المعاني: ١/ ٤٣٧.

(٣) ينظر: الحجة: ١/١٠، ومعاني القراءات: ٥٠.

(٤) ينظر: الحجة: ١/ ٢٩٨.

وذهب ابن زنجلة إلى أنَّ حجة من اختلس هي كره توالي الحركات في الكلمة الواحدة(١).

ويبدو أنَّ قراءة الاختلاس علتها التخفيف من كثرة توالي الحركات وكالآتي:

قراءة الإشباع:

ب ـَـَ / ر ـِ / ء ـِ / ك ـُم

فاجتزأ المختلس زمن النطق بالكسرة في المقطع الثاني فكأنَّها حذفت، وهذا اخف من نطق الألف وبعدها كسرة ثم كسرة ثم ضمة وهو ثقيل .

- وقوله تعالى : ﴿ ﴾(٢) .

قرأ ابن كثير بسكون الراء، وعن ابن كثير أيضا في رواية شبل : (أرْنا) بين الكسر والإسكان.

وقرأ نافع وحمزة والكسائي بكسر الراء، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وابن عامر بكسر الراء ، واختلف عن أبي عمرو فقد نقل عنه الإسكان وبين الإسكان والكسر(٣) .

---

(١) ينظر: الحجة: ٩٧، والموضح: ٢٧٦ – ٢٧٧.

(٢) البقرة: ١٢٨.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات: ١/ ١٧٠– ١٧١، ومعاني القراءات: ١/ ١٧٨، والتيسير: ٧٦/١، والإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٨٥.

وذهب علماء العربية إلى أنَّ (أرِنا) أصلها (ارءينا) حذفت الياء لأنَّه أمر وألقيت حركة الهمزة على الراء، وحذفت الهمزة فإن حذفت الكسرة كان ذلك إجحافا لأنَّ الكسرة في (ارنا) تدل على الهمزة، ولكن يجوز حذفها على بعد لأنَّها مستثقلة[١].

وذهب الاخفش إلى أنَّ هذه لغة للعرب كقولهم : (قَدْ عَلْمَ ذلك)[٢] .

وقال الزجاج : (والأجود الكسر)[٣] .

وعد الزمخشري القراءة بالإسكان مسترذلة[٤] .

ودافع أبو حيان بشدة عن هذه القراءة وعدها حسنة مشهورة وقراءة متواترة، ورد على من قال بعدم جواز حذفها لأنَّها دالة على الأصل (أرِءَ) بأنَّ هذا الأصل مرفوض، فصارت الحركة كأنَّها حركة للراء[٥] .

وذهب الأزهري إلى قبح حذف الكسرة لكونها دليلا على الهمزة، وعد قراءة أبي عمرو بالاختلاس جيدة مأخوذة عن العرب الذين يكرهون التثقيل[٦] .

---

(١) ينظر: إعراب النحاس: ١/ ٧٨، والتبيان في إعراب القرآن: ١/ ١١٦.

(٢) ينظر: معاني القرآن: ١/ ١٥٦.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٣٠٩.

(٤) ينظر: الكشاف: ١/ ٢١٤.

(٥) ينظر: البحر المحيط: ٦٣٣.

(٦) ينظر: معاني القراءات: ٦٤.

واحتج ابن زنجلة لقراءة الإسكان بأنَّ الأصل : (ارئينا) على وزن (أكرمنا) وبعد حذف الياء للجزم تركت الهمزة وأصبحت : (أرْئِنا)، فكان ذلك عنده على نية بقاء الهمزة[١] ، وعلل ابن زنجلة لمن أبقى الكسرة بكونها دليل الهمزة، ووصف حذفها بأنَّه قبيح[٢].

فيما احتج مكي لقراءة حذف الكسر بأنَّه تشبيه لحركة الإعراب بحركة البناء، فأسكنت الحركة استخفافا لتوالي الحركات، ووصفه بأنَّه ضعيف مكروه[٣].

وعلل لمن اختلس الحركة بأنَّها لغةٌ للعرب في الضمات والكسرات تخفيفاً لا يُنقص ذلك الوزن ولا يغير المعرب ، فتوسط الأمرين فلم يخل بالكلمة من جهة الإعراب ، ولا ثقلها من جهة توالي الحركات[٤] ، وكل تلك قراءات جائزة متواترة .

- وقوله تعالى : ﴿ لِقُثَمَانَ ﴾[٥] .

اختلف فيها القراء، فقرأ أبو بكر وأبو عمرو وحمزة بإسكان الهاء، وقالون عن نافع بالاختلاس ، وقرأ الباقون بإشباع كسرة الهاء[١] .

---

(١) ينظر: الحجة: ١١٤- ١١٥.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) ينظر: الكشف: ١/ ٢٤١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه : ١/ ٢٤١-٢٤٢ .

(٥) آل عمران: ٧٥.

قال الزجاج : (وهذا الإسكان الذي حكى عنه هؤلاء غلط بَيِّن لا ينبغي أن يُقْرأ به لأنَّ الهاء لا ينبغي أن تجزم ولا تُسكّن وإنَّما تُسكّن في الوصل)[٢].

وقال النحاس : (وأجودها القراءة بإشباع الهاء في الإدراج)[٣].

وقال القرطبي : (إنَّما جاز إسكان الهاء في هذا الموضع لأنَّها وقعت في موضع الجزم وهي الياء الذاهبة)[٤].

وعلل ابن خالويه قراءة الاختلاس بأنَّ الأصل عنده (يؤديه إليك) خزلت الياء للجزم.

وعلل لمن اسكن أنَّه لما اتصلت الهاء بالفعل اتصالا صارت معه كبعض حروفه ولم ينفصل منه وكان كالكلمة الواحدة خففه بإسكان الهاء كما خفف يأمركم وينصركم وليس بمجزوم[٥].

وعلل ابن زنجلة لقراءة الاختلاس أنَّ الكسرة تدل على الياء وتنوب عنها[٦].

---

(١) ينظر التيسير: ١/ ٨٩.

(٢) ينظر معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٤٣٢.

(٣) إعراب القرآن: ١/ ٢٢٣.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤/ ١١٦.

(٥) ينظر: الحجة: ١/ ٣٠.

(٦) ينظر: الحجة: ١٦٧.

ومن المرجح أنَّ القارئ الذي اختلس وكذا الذي اسكن قد حاول التخفيف من الحركات الثقيلة وهي الكسرات المتوالية مع ياء المد، فخفف من طولها أو حذفها بالتسكين تخفيفاً.

- وقوله تعالى: ﴿الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ﴾[١].

قرأ الكسائي (ارجهي) بياء في الوصل، وقرأ نافع في رواية الكسائي عن إسماعيل بن جعفر بوصل الهاء .

وقرأ قالون عن نافع بالاختلاس[٢]،وقرأ حفص عن عاصم وحمزة (أَرْجِهْ) بالجزم وكذا روى أبو بكر عنه[٣].

وقرأ أبو عمرو (أَرجِئهُ) بهمزة ساكنة والهاء مضمومة[٤].

وزعم بعض النحويين أنَّ هاء الإضمار اسم لا يجوز إسكانها وأجاز بعضهم إسكانها[٥].

---

(١) الأعراف: ١١١.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات: ٢٠٩/١، الحجة للقراء السبعة : ٢ / ٢٥٥- ٢٥٦.

(٣) ينظر: إعراب النحاس: ٢/ ٦٥.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٣٦٥.

(٥) ينظر: الحجة: ٧٠.

وقد ذهب ابن خالويه إلى أنَّ هاء الكناية إذا سكن ما قبلها لم يجز فيها سوى الضم فإنَّ ذلك لانكسار ما قبلها.

وأما من أسكن فإنَّه إما توهم الجزم على الأمر أو خفف(١).

وضعف الأزهري القراءة بتسكين الياء بلا همز، وكذلك قراءة كسر الهاء مع الهمز، وأجاز باقي اللغات(٢).

واحتج أبو علي لقراءة الإشباع بأنَّ الهاء توصل في الإدراج بواو أو ياء نحو : لهو أو بهي وضربهو، ورأى أنَّ كسر الهاء مع الهمز غلط لا يجوز(٣).

وعلل ابن زنجلة قراءة الاختلاس بنيابة الكسرة عن الياء وكما قال: ﴿ الْإِسْرَاءِ ﴾(٤) ، و﴿ الْقَضَّيْنَ ﴾(٥) ، وأصلها : أكرمني وأهانني.

وعلل قراءة الإسكان بأنَّ من العرب من يسكن الهاء إذا تحرك ما قبلها، فيقول: ضَرَبتُه ضرباً شديداً فينزلون الهاء، وأصلها الفتحة، بمنزلة (أنتم)، وأصل الميم الرفع ولم يصلوها بواو.

---

(١) ينظر معاني القراءات: ١٨٥.

(٢) ينظر معاني القراءات: ١٨٥.

(٣) ينظر: الحجة: ٢/ ٢٥٧.

(٤) الفجر: ١٥.

(٥) الفجر: ١٦.

وعدَّ ابن زنجلة قراءة الهمزة مع الكسر غلطاً لأنَّ الكسرة لا تجوز في الهاء إذا سكن ما قبلها[١] .

وتابعه الشيرازي في ذلك إلا أنَّه علل قراءة إسكان الهاء بأنَّ أصل الفعل من (أرجيت) وأَنَّ إسكان هاء الضمير هو على تشبيه المنفصل بالمتصل وأنَّ شبه (جِهْ) بـ (إِبِلْ) ، و(إطِلْ)، فأسكن الأوسط كما اسكن الأوسط من (إِبِل) فقال : إبْل، ومن (إطِلْ) : (إطْل)[٢] .

فمن العلماء من علل بعلل لغوية ومنهم من علل بعلة التخفيف، وكل ما سبق لغات للعرب يعتد بها، فمن قرأ (أرجئه) بالهمز ما كان له إلاّ أنَّ يضمها لأنَّ العرب تضم الهاء بعد الهمزة الساكنة، وتظهر حركة الجزم على الفعل لأنّه غير ناقص .

ومن اختار تسهيل الهمزة وأسكن الهاء فإنَّه خفف وأسكن للجزم.

ومن سهل الهمزة واختلس الكسرة فإنَّه أراد التخفيف من الكسرات المتوالية .

ومن أشبع فقد اختار البيان لخفاء الهاء، فأراد تبيينها بمد الياء، وكل تلك لغات جائزة .

- قوله تعالى : ﴿ الأَنفَالِ التَّوْبَةِ ﴾ [٣] .

---

(١) ينظر: الحجة: ٢٩٠- ٢٩١.

(٢) ينظر: الموضح: ١/ ٥٤٤.

(٣) النمل: ٢٨.

اختلف القراء في وصل الهاء بياء أو في عدم وصلها، فقرأ ابن كثير والكسائي الهاء موصولة بياء، وكذلك ابن عامر في رواية، وقرأ ابن ذكوان عنه بكسر الهاء، وقالون عن نافع (فالقهِ) مكسورة الهاء من غير ياء وقرأ ورش بوصل الهاء بياء (فالقهي).

واختلف عن أبي عمرو فقد روى عنه اليزيدي (فألقِهْ) ساكنة وروى عنه الوارث وشجاع (فالقهي) موصولة بياء[١].

قال الزجاج : (فأما إثبات الياء فهو أجودها... فإنَّ الياء التي تسقط للجزم قد سقطت قبل الهاء فلأنَّه كان إذا اثبت الياء في قولك : (أنا القيه إليهم) كان الاختيار حذف الياء التي بعد الهاء)[٢].

وذهب بعض النحويين إلى أنَّ لغة الإسكان لا تجوز إلا على حيلةٍ بعيدة تكون بتقدير الوقف[٣].

وعد أبو علي القراءة بالإشباع أقيس، ورأى أنَّ ترك الوصل يكون في الشعر[٤]، كقول الشاعر:

ما حَجَّ رَبَّهُ في الدنيا ولا اعتَمَرَا[١]

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات: ١/ ٤٨١، وإعراب النحاس: ٣/ ٢٠٨، والأحرف السبعة: ٤٨/١، والتيسير في القراءات السبع: ١/ ١٦٨، والعنوان في القراءات السبع: ١/ ١٤٤.

(٢) معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ١١٦.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ١٩٠.

(٤) ينظر: الحجة: ٣/ ٢٣٥.

- وقوله تعالى: ﴿ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانفِطَارِ ﴾[٢] .

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ونافع في رواية ورش وقالون: (ويتقهي) موصولة بياء، وقال قالون عن نافع : (ويتقه) بكسر الهاء ولا يبلغ بها الياء.

وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر (ويتقْهِ) جزما بكسر القاف.

وقرأ حفص عن عاصم (ويتقْهِ) ساكنة القاف مكسورة الهاء بغير ياء مختلسة الكسرة[٣].

وأكثر العلماء على قراءة الإشباع لأنَّ ما قبل الهاء متحرك، وحكمها إذا تحرك ما قبلها أنَّ يتبعها الياء في الوصل[٤].

ومن قرأ بسكون القاف وكسر الهاء شبه (تقه) بـ(كَتِفْ) ، (فخذ) فخفف[٥]، كأنَّه جعل حرف المضارعة وما بعدة بمنزلة (كتف) ، (فخذ) وإنَّما فعل ذلك لأنَّ حرف

---

(١) البيت للمتنبي: ينظر/ شرح ديوانه: ١/ ٧٧.

(٢) النور: ٥٢.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات: ٤٥٨، وحجة القراءات لابن زنجلة: ١/ ٥٠٣، والتيسير في القراءات السبع: ١/ ١٦٢، وزاد المسير: ٣/ ٣٠٣، وتحبير التيسير: ١/ ٤٨٣.

(٤) ينظر: التفسير الوسيط: ٣/ ٣٢٥.

(٥) ينظر: الكشاف: ٣/ ٢٥٤.

المضارعة لا ينفصل من الفعل فأشبه ما هو من نفس الكلمة ، وصار كقول من قال: وَهْوُ ، وَهْيَ[١].

وقال القرطبي : (بإسكان القاف على نية الجزم)[٢] .

وذهب ابن خالويه إلى أنَّ الاختلاس هو الوجه عند النحويين لأنَّ الأصل في الفعل قبل الجزم أن يكون (يتقه) بالاختلاس، فلما سقطت الياء للجزم بقيت الحركة مختلسة كأول وهلة[٣].

بينما اختار أبو على قراءة الإشباع لأنَّ الهاء كما قال، قبلها متحرك وحكمها إذا تحرك ما قبلها أن تتبعها الياء في الوصل .

لكنه احتج لقراءة الاختلاس بأنَّ الحركة ليست تلزم ما قبل الهاء وقال : (ألا ترى أنَّ الفعل إذا رفع دخلت عليه الياء، وإذا دخلت الياء اختير حذف الياء بعد الهاء في الوصل مثل : (عليه) فلما كان الحرف المحذوف لا يلزم حذفه صار كأنَّه في اللفظ كما أنَّ الحرف لما لم يلزم حذفه في قوله :

وكَحَّلَ العينيينِ بالعَوَاوِرِ[٤]

---

(١) ينظر: مفاتح الغيب: ٣/ ٦٣٤، البحر المحيط: ٨ /٦٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٢٩٥.

(٣) ينظر:إعراب القراءات السبع وعللها:١١١/٢، والحجة لابن زنجلة:٥٠٣، والكشف: ١٤٠/٢.

(٤) ينظر: الكتاب: ٤/ ٣٧٠، والأصول في النحو: ٣: ٣٩٧، والخصائص: ١/ ١٩٦.

صار كأنَّه في اللفظ فلم يهمز الواو، فكذلك لم يثبت في الآية الياء بعد الهاء[١].

وعلل قراءة الجزم (ويتقه) بأنَّ (تَقِه) من (يتقه) مثل : (كَتْف) قلنا يسكن نحو : (كَتْف) كذلك سكن القاف[٢].

- وقوله تعالى : ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ [٣] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (يَخِصمون) بفتح الياء وكسر الخاء وكان أبو عمرو يختلس الخاء.

وقرأ عاصم والكسائي وابن عامر : (يَخِصمون) بفتح الياء وكسر الخاء، وقرأ أبو بكر عن عاصم في رواية : (يَخِصَّمون) بكسر الياء والخاء.

وقرأ نافع بتسكين الخاء مشددة الصاد بفتح الياء، وقرأ ورش عن نافع (يَخَصَّمون) بفتح الياء والخاء مشددة والصاد[٤].

وقرأ حمزة (يَخْصِمُون) ساكنة الخاء خفيفة الصاد[١].

---

(١) ينظر: الحجة: ١/ ٢٠٣.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) يس: ٤٩.

(٤) ينظر: معاني الفراء: ٢/ ٣٧٩، السبعة في القراءات: ٥٤١، وإعراب النحاس: ٢/ ٣٩٧، ومعاني القراءات: ٢/ ٣٠٨.

ونقل ابن الجزري قراءة الاختلاس عن قالون(٢).

وأصل : (يخصمون) يختصمون، فأدغمت التاء في الصاد(٣)، وطرحت فتحة التاء على الخاء(٤).

وفي حرف أُبَيْ : (يختصمون)(٥).

والمعنى على قراءة الإسكان (يخصمون) فالمعنى: تأخذهم بعضهم يخصم بعضا.

وقال بعض اللغويين: تأخذهم وهم عند أنفسهم (يخصمون) الحجج مخالفتهم في أنَّهم لا يبعثون فتأخذهم الصيحة على هذه الحالة(٦).

وأجاز الأزهري كل القراءات السابقة، إلاّ أنَّه ذهب إلى أنَّ القراءة بسكون الخاء وتشديد الصاد، شاذ لأنَّه جمع بين ساكنين، قال: (هو مع شذوذه لغة لا ننكرها)(٧).

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ١٨، والسبعة في القراءات: ١/ ٥٤١، والتيسير في القراءات السبع: ١ / ١٨٤.

(٢) ينظر: تحبير التيسير: ١/ ٥٣٤.

(٣) ينظر: غريب القرآن: ١/ ٣٦٦.

(٤) ينظر: معاني القراءات: ٢/ ٣٠٩.

(٥) ينظر: إعراب النحاس: ٣/ ٣٩٧.

(٦) ينظر: معاني القراءات: ٢/ ٣٠٩، مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٦٠٥.

(٧) ينظر: معاني القراءات: ٢٠٢- ٢٠٣.

وذهب أبو علي إلى أنَّ أحسن الوجوه هي القراءة بفتح الخاء، بدلالة قولهم (رد، وفر ، وعض) .

ورأى أنَّ من قرأ : (يَخصِمون) فإنَّه حذف الحركة من الحرف المدغم وألقاها على الساكن الذي قبلها وجعله بمنزلة قوله تعالى : ﴿ ٱلۡكَهۡفِ مَرۡيَمَ طٰهٰ ﴾[١] ، فإنَّه حذف الحركة من العين والتقى ساكنان فحرك الحرف الذي قبل المدغم .

أما القراءة بسكون الخاء فهي على الجمع بين ساكنين كما ذهب إليه وقال : (ومن زعم أنَّ ذلك ليس في طاقة اللسان ادعى ما يعلم فساده بغير استدلال)[٢].

فأيد بذلك الأزهري مع إقراره بأنَّها جمعت بين ساكنين فأما (يخصمون): بكسر الياء والخاء فعلى قول من قال : أن تختصم فحذف الحركة وحرك الخاء لالتقاء الساكنين لأنَّه لم يلق الحركة المفتوحة على الفاء، وكسر الياء التي للمضارعة ليتبعها كسرة الخاء كما قالوا : (أجُوءُك ، وأنبُوؤُكُ)، وهو منحدر من الجبل[٣].

فهي عنده ليست من قبيل إلقاء حركة على حرف وإنَّما هي من قبيل الحذف، ويبدو ما ذهب إليه أقرب الآراء لأنَّ القول بإلقاء حركة حرف على آخر فيها نوع من التكلف الذي لا داعي إليه مع وجود المبرر والتعليل اللغوي الذي يفسر القراءة.

- وقوله تعالى : ﴿ ﴾[٤] .

---

(١) الجن: ٨.

(٢) ينظر: الحجة: ٣ / ٣٠٨.

(٣) ينظر: الحجة ٣٠٨/٣، وحجة ابن زنجلة ٦٠٠/١، ومشكل إعراب القرآن ٦٠٥/٢.

(٤) الزمر ٧.

قرأ ابن كثير والكسائي وأبو عمرو في رواية اليزيدي عن أبيه : (يرضهو) موصولة بواو، وقرأ ابن عامر (يرضَهُ لكم) من غير إشباع، وقرأ نافع مثله في رواية ورش.

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر : (يرضَهْ) بإسكان الهاء وقرأ حفص عن عاصم (يرضه لكم) بإشمام الرفع(١).

وكذا قرأ أبو عمرو في رواية أبي عبيد، وقرأ أبو عمرو في رواية أبي شعيب السوسي عن اليزيدي بجزم الهاء مثل : ﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾(٢) ، و ﴿ ﴾ (٣) (٤).

وقد عَدَّ بعض النحويين رواية الجزم غلطاً لا يجوز ، وقال أبو حيان : وليس بغلط، بل ذلك لغة لبني كلاب وبني عقيل(٥).

وعلل ابن خالويه قراءة من اشبع الهاء، أنَّه لما ذهبت الألف من يرضى علامة للجزم أتت الهاء وقبلها فتحة فرد حركتها إلى ما كان لها في الأصل واتبعها الواو تبييناً للحركة.

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات: ٥٦١/١ ، ومعاني القراءات: ٣٣٥/٢ ، معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٤/ ٨٠ ، ومفاتح الغيب: ٤٢٦/٢٦.

(٢) ال عمران : ٧٥.

(٣) النساء : ١١٥.

(٤) ينظر : الحجة لأبي علي : ٣٣٨/٣ ، وإتحاف الفضلاء : ٥٢/١.

(٥) ينظر : البحر المحيط : ٩/ ١٨٧.

وعلل الاختلاس بأنَّ الأصل عنده(يرضى) وحذفت الألف للجزم وبقيت الحركة على الهاء التي كانت عليها قبل الحذف[١].

وعلل قراءة الجزم بأنَّ القارئ لما رأى اتصال الهاء بالفعل اتصالا لا يمكن انفصالها منه توهم أنَّها آخر الفعل فاسكنها تخفيفا ليدل ذلك على الجزم[٢].

فعلة الإشباع عنده هي بيان الحركة، وعلة الاختلاس إبقاء حالة الفعل على ما كان عليه قبل الحذف، وعلّة الإسكان توهم الجزم .

أما أبو علي فعلل تعليلا مختلفا فقد ذهب إلى أنَّ من اشبع فالحجة له أنَّ الفعل (يرضى) صار كأنَّه بمنزلة(ضرب) لأنَّ ما قبل الآخر مفتوح، وبمنزلة (هذا له)، فكما أنَّ هذا مشبع عند الجميع فكذا (يرضي)، فالعلة عنده علة شبة .

وعلل الاختلاس بقوله : (ووجه من قال : (يرضه) ... أنَّ الألف المحذوفة للجزم ليس يلزم حذفها...لأنَّ الكلمة إذا نصبت أو رفعت عادت الألف وصارت الألف في حكم ثبتت كان الأحسن أن لا تلحق الواو كقوله :﴿ ﴾[٣]، وذلك أنَّ الهاء خفية فلو ألحقتها الواو وقبلها الألف أشبه الجمع بين الساكنين)[٤]. أي أنَّه رأى أنَّ الألف لا تحذف إلا في حالة واحدة من حالات الفعل، وهي حالة الجزم ، وتعود

(١) ينظر : الحجة : ٣٠٨/٢.

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٢/ ٣٠٨.

(٣) الشعراء : ٤٥.

(٤) الحجة : ٣/ ٣٣٩.

إلى الفعل إذا رفع أو نصب ، فهي موجودة في أكثر الحالات فلما كانت كذلك فإنَّها في حكم الثبات ، وإذا ثبتت كان الأحسن إلا تلحق الواو ، وكأنَّه أراد القول أنَّ الألف التي هي لام الفعل لا تجتمع مع الواو المشبعة من الضمة، فكان الواو عوض من الألف المحذوفة ، ويبدو بعيد التأويل.

فعلة قراءة الإشباع لدى العلماء بيان الحركة، لأنَّ الحركة المختلسة قد تخفى على السامع ويؤيد ذلك ما ذكره أبو علي من أنَّ (يرضه) أشبه (ضربه) والعرب : تشبع (ضربه) فشبعت (يرضه) لما كانت الهاء مسبوقة بفتحه .

ورأى أبو علي أنَّ قراءة الجزم لغة للعرب[١]، ولم ينكرها كما فعل بعض اللغويين.

ويبدو أنَّ اقرب الأقوال إلى الصواب أن يقال : إنَّ القارئ توهم الجزم لكون الهاء حرفاً صحيحاً تظهر عليه علامة الجزم ، وإن كانت ضميراً لا حرفاً أصلياً من بناء الكلمة.

- وقوله تعالى: ﴿ ﴿ شُوَرَهُۥ ﴾[٢] .

(١) ينظر : الحجة : ٣/ ٣٣٩.

(٢) الزلزلة : ٨.

قرأ ابن عامر وأبو بكر (خيراً يَرَهْ) جزما، وقرأ أبان عن عاصم (خيراً يرهُ) و(شراً يرهُ) بالضم، وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي ونافع في رواية الحلواني عن قالون ورواية ورش وابن عمرو في رواية اليزيدي (يرهو) بالإشباع[١].

وعلل ابن زنجلة لقراءة الإشباع بكون ما قبل الهاء متحركا فصارت الحركة بمنزلة(ضربهو يا فتى)، فأشبه ذلك .

وعلل قراءة الاختلاس بأنَّ القارئ اكتفى بالضمة عن الواو بأنَّها تنبئ عن الواو.

وعلل قراءة الإسكان بأنَّ الاخفش نقلها عن العرب[٢].

وقوله تعالى : (يرى) يشبه قوله تعالى(يرضه)، فكلاهما مجزومان بحذف الألف، وكلاهما منتهيان بضمير النصب الهاء، وقبلهما فتح ، والعرب تشبع أمثالهما كما ذكر أبو علي في قولهم:

---

(١) ينظر : معاني القراءات : ٣/ ١٥٧ ، والإقناع في القراءات السبع : ١/ ٢٤٧، وإبراز المعاني : ١/ ١٥٧ ، وإتحاف الفضلاء : ٥٢/١ .

(٢) ينظر : الحجة : ٧٦٩-٧٧٠.

(ضربهُ) و(هذا له)، ومن أسكن فقد توهم الجزم كما توهمه في (يرضَهُ) ومن اختلس اكتفى بالضمة.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة توصلت إلى النتائج الآتية :

١. تُعد ظاهرة الاختلاس عادة لهجية لعدد من قبائل البدو التي تعودت على عدد من العادات اللغوية كالإمالة وتحقيق الهمز وغيرها .

٢. الاختلاس هو حذف بعض الحركة ، قيل : ثلثها ، فيكون الذي تحذفه من الحركة أقل مما تأتي به ، ولا يؤخذ ذلك إلاّ مشافهة .

أو هو الإسراع بالحركة إسراعاً يجعل السامع يظن أنَّ الحركة قد سقطت ، لكنها كاملة في الوزن .

٣. يكون الاختلاس في الضم والكسر ، ولا يكون في الفتح لخفته .

٤. يحقق الاختلاس اختصاراً في زمن النطق ، وهو يلاءم ميل القبائل البدوية إلى السرعة في الكلام .

٥. يحقق الاختلاس تخفيفاً في النطق من خلال حذف بعض الحركات المتوالية ، مما يجعل ذلك أسهل على اللسان .

٦. علل علماء الاحتجاج ظاهرة الاختلاس بعدة علل ، منها : التخفيف من ثقل الحركات المتوالية ، والاختصار ، وتحقيق السرعة في الكلام ، ولم يخرج علماء الصوت المحدثون عن إطار هذه التعليلات .

المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي أبو شامة (ت٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية .
٢. ابن الطحان وجهوده في الدراسات الصوتية: سوسن غانم قدوري ، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، ٢٠٠٢م .
٣. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الغني الدمياطي شهاب الدين المشهور بالبناء (ت ١١١٧هـ)، تحقيق: انس مهرة، ط ٣، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ .
٤. الأحرف السبعة للقرآن: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: عبد المهيمن الطحان، ط ١، مكتبة المنار، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ .
٥. الأصول في النحو :أبو بكر محمد ابن السري سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان.
٦. إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، (ت ٣٣٨هـ) تحقيق: د . زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م .
٧. الإقناع في القراءات السبع: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي أبو جعفر المعروف بابن الباذش (ت ٥٤٠هـ)، دار الصحابة للنشر.
٨. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٩. التبيان في إعراب القران : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق : محمد علي البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.
١٠. تحبير التيسير في القراءات العشر: شمس الدين أبو خير الجزري محمد بن محمد أبو يوسف (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: د . أحمد محمد مفلح القضاة، ط ١، دار الفرقان، عمان– الأردن،١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م .
١١. التمهيد في علم التجويد : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد ابن يوسف (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، ط ١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
١٢. التيسير في القراءات السبع: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق: اوتوتريزل، ، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٤هـ –١٩٨٤م .
١٣. الجامع لأحكام القران: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر فرج الأنصاري والخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق : هشام سمير النجاري عالم الكتب، الرياض – السعودية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .
١٤. الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، ط٤، دار الشروق، بيروت، ١٤٠١هـ .
١٥. حجة القراءات : عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة بن زنجلة (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة .
١٦. الحجة للقراء السبعة : أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ)، وضع هوامشه وعلق عليه: كامل مصطفى هنداوي، ط ١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ –٢٠٠١م .

١٧. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: حسن هنداوي، ط ١، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥م .
١٨. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: د . غانم قدوري الحمد، ط١، مطبعة الخلود، بغداد، ١٤٠٦م – ١٩٨٦م.
١٩. الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني: الدكتور حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م .
٢٠. زاد المسير في علم التفسير : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٧٠هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ .
٢١. السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) : تحقيق د . شوقي ضيف، ط ٢، دار المعارف – مصر، ١٤٠٠هـ .
٢٢. شرح ديوان المتنبي: أبو البقاء عبد الله بن حسين بن عبد الله الكعبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ الشلبي، دار المعرفة – بيروت .
٢٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت ٣٣٩هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م .
٢٤. العنوان في القراءات السبع: أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (ت ٤٥٥هـ)، تحقيق: د. زهير زاهد، د. خليل العطية، كلية الآداب، جامعة البصرة، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ .
٢٥. غريب القرآن: أبو محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: احمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م .

٢٦. في اللهجات العربية القديمة: د . إبراهيم السامرائي، ط١، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤م
٢٧. الكتاب : سيبويه أبو عمرو عثمان بن قمبر (ت١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،ط٣، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٢٨. الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها : الإمام نصر بن على بن محمد أبو عبد الله الشيرازي الفارسي الفسوي المعروف بابن أبي مريم (ت٥٦٥هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور عمر حمدان الكبيسي، ط١، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .
٢٩. الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي.
٣٠. مجمل اللغة : الإمام أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب اللغوي (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م .
٣١. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصيف، د . عبد الحليم النجار، د . عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م.
٣٢. المختصر في شواذ القران من كتاب البديع لابن خالويه، عنى بنشره: برجشتراسر، دار الهجرة .
٣٣. مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ : لابن الطحان السماني (ت ٥٦١هـ)، تحقيق د . حاتم صالح الضامن، ط١، دار البشير، عمان ٢٠٠٢م.
٣٤. مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧)، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت – ١٤٠٥هـ .

٣٥. معالم التنزيل في تفسير القرآن: الإمام البغوي: تحقيق: محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرمش، ط٤، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .

٣٦. معاني القراءات: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد علي المزبدي، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠١٠م.

٣٧. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط ١، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر .

٣٨. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، ط ١، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م.

٣٩. معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ –١٩٧٩م .

٤٠. مفاتح الغيب : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي فخر الدين (ت ٦٠٦هـ)، ط ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ .

٤١. النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري: محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى .

٤٢. الوسيط في تفسير القران المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي أحمد عبد الموجود، الشيخ محمد معوض، الدكتور أحمد محمد حيرة وأحمد عبد الغني الحجل ود . عبد الرحمن العويس . ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.